عنهم ضرورة وفي الحديث ان الله تعالى يكره العبد المتبزمع
اخوتنا مالم ينهمكوا على الدنيا ويثوروا على ما لاح لهم منها
كالسبع على الفريسة فاذا فعلوا ذلك رددنا الاموال
وتميزنا عنهم بكل ما نقدر عليه من الاعمال الصالحة
ولا حرج لا سيما ان تعدينا لقضا حوايج الناس عند
الامرا والاكابر فانه يجب علينا رد كل ما وصل الينا منهم
لاجل مصالح الناس ولو كنا محتاجين واعلم يا اخي
انه ليس عند الامرا والاكابر اليوم فقير اعظم
ممن يزهد في الدنيا ويرد الذهب والفضة لعظم
الدنيا في قلوبهم فاذا راوا فقيرا قد زهد فيما رغبت نفس
الملوك عظموه ضرورة وقبلوا اقدامه واما اذا راوه
يحب الدنيا ويسالهم ان يعطوه جوالي او مسموحا او يرتب
له دراهما على بساط السلطان ويبروه ويسافر في طلب
الدنيا الى بلاد العجم والروم وهمته مصروفة الى جميع الدنيا اكثر
منهم او مثلهم فكيف يصح لهم ان يعتقدوه فمن طلب اعتقاده
فيه وقبول شفاعاته عندهم مع حبه للدنيا فذلك دليل
على خساسة عقله ولهذا صار من له حاجة عند الدفتردار
والباشا او قاضي العسكر من الطلبة والمريدين يريد
حاجته

حاجته في صدره لا يطاوعه قلبه ان يسال شيخه يقضيها
له ويقول يا رب يقدر شيخي على قضا حوايج نفسه ويرا
الفقرا بين يديه تتقترت على عدم ترقيب شيخه عند الحكام
لشراهة نفسه وسواله الدنيا منهم فان اردت يا اخي
قضا حوايج الخلق عند الحكام وغيرهم فازهد في الدنيا
ولا تجعل لك في ديوان صدقتهم وهذا يا هم اسما فاني
اضمن لك التعظيم في قلوبهم والهيبة عند كل من يراك
واعلم ان الواجب على كل من يعرف قدره ان يحفظ
ظاهره ويقدم اصلاحه على اصلاح الباطن واخراج امراضه
لان امراض الباطن لا تشاهد لاحد حتى يتبعه عليها
بخلاف الامراض الظاهرة وكثيرا ما اقول لبعض اخواننا
من التجار عليكم بالقناعة من الدنيا وعدم الانهماك
عليها فيقول لي قل لفلان العالم ولفلان شيخ الزاوية
فاني رايتهم اطمع مني في الدنيا فانهم يكتبون في القصص
ويترددون للامرا وقضاة العسكر يبغون الزيادة
في الدنيا وعندهم الثياب والجبن والقمح والعسل وغير ذلك
وانا لا افعل شيئا من ذلك قط ولا اذل نفسي عند حاكم ولا
اراني احد له بعلمي ولا اقول لاحد بالله عليك ان اجتمعت
على الامير فلان عرض له بحالي بذكر خير قل له فلان من اهل

Copyright © King Saud University